سلسلة المبشرون بالجنة

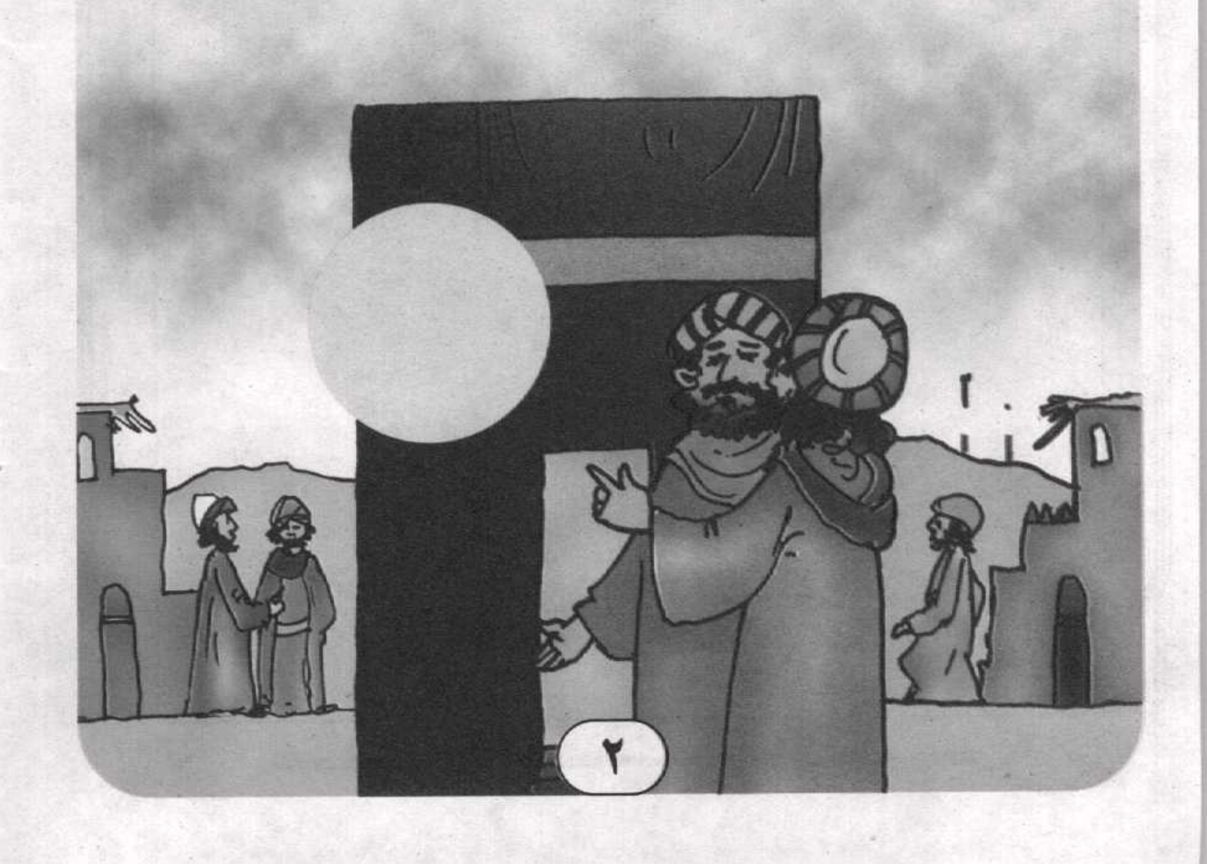
أبو بكر الصديق

إعداد : مسعود صبري

رسوم : عطية الزهيري

رقم الإيداع: ٥١٦٤/٢٠٠٠

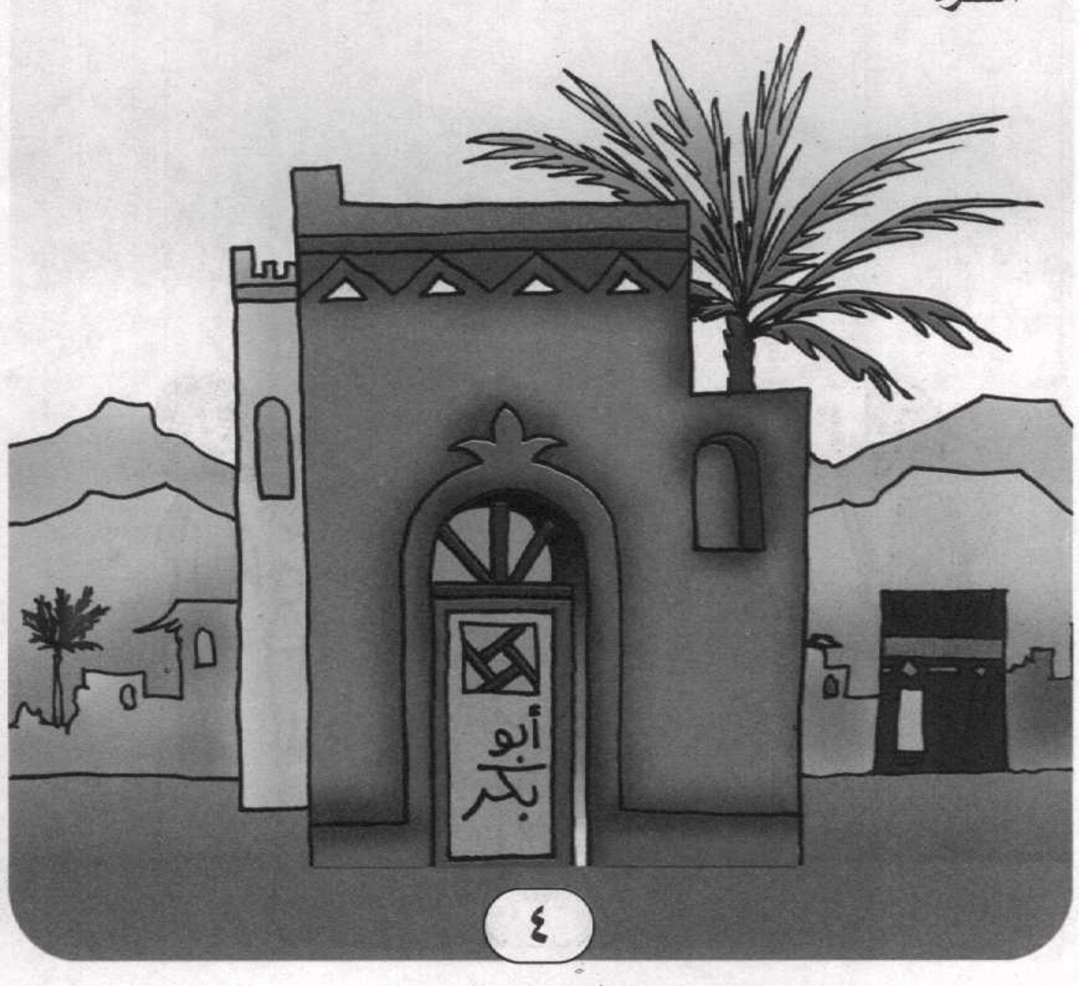
كان أبو بكر صديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم منذ الصغر، فلما عرض عليه الرسول الإسلام آمن، وقد اشتهر أبو بكر بالصديق، لأنه لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى بيت المقدس بفلسطين المحتلة في ليلة واحدة، وصعد إلى السماء العلا، جاء إلى قومه وأخبرهم بكرامة الله له بهذه المعجزة، فلم يصدقوه، لأنهم كانوا يسافرون في شهر، ويعودون في شهر، وأتوا إلى أبي بكر، وقالوا له: انظر ما يقول صاحبك؟!! فقال: إن كان قد قال ذلك فقد صدق، إني لأصدقه في أكبر من ذلك، فإنه يخبرني أنه يوحى له من عند الله، فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالصديق.

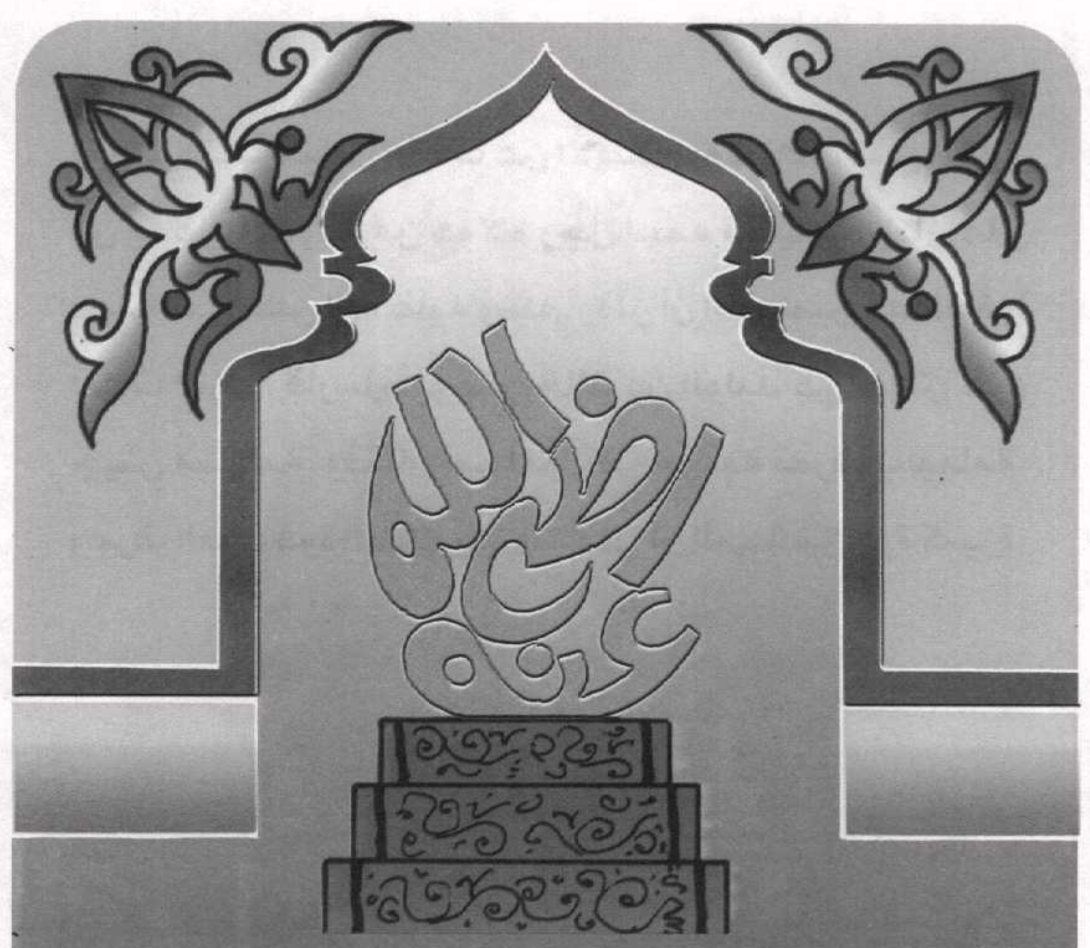


وقد كان أبو بكر يلازم النبي صلى الله عليه وسلم، فكان وزيره الأول، ولما أمر الرسول الصحابة بالهجرة أبقى أبا بكر معه، ليهاجر معه، فخرج معه، وفي الطريق دخل غار ثور قبله، ونظفه وأفسح له مكانا، وتتبعهما المشركون حتى وقفوا أمام الغار، فخاف أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله، لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا؟ فطمأنه النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى سيحفظهما من كل شر وسوء.



وظل أبو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى الرسول وهو عنه راض.
ولما مات الرسول اختاره المسلمون خليفة لهم، وكان من عادة من يحكم المسلمين أن يذهب للمسجد، ويصعد المنبر، ويخطب في الناس، فصعد أبو بكر وأخبرهم أنه أصبح خليفة لهم، وأنه ليس بخيرهم، وأنه سيسير معهم بالعدل، ويأخذ على يد الظالم حتى يرده عن ظلمه، وحثهم على طاعة الله تعالي والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله، وفعل الخير وترك الشر.

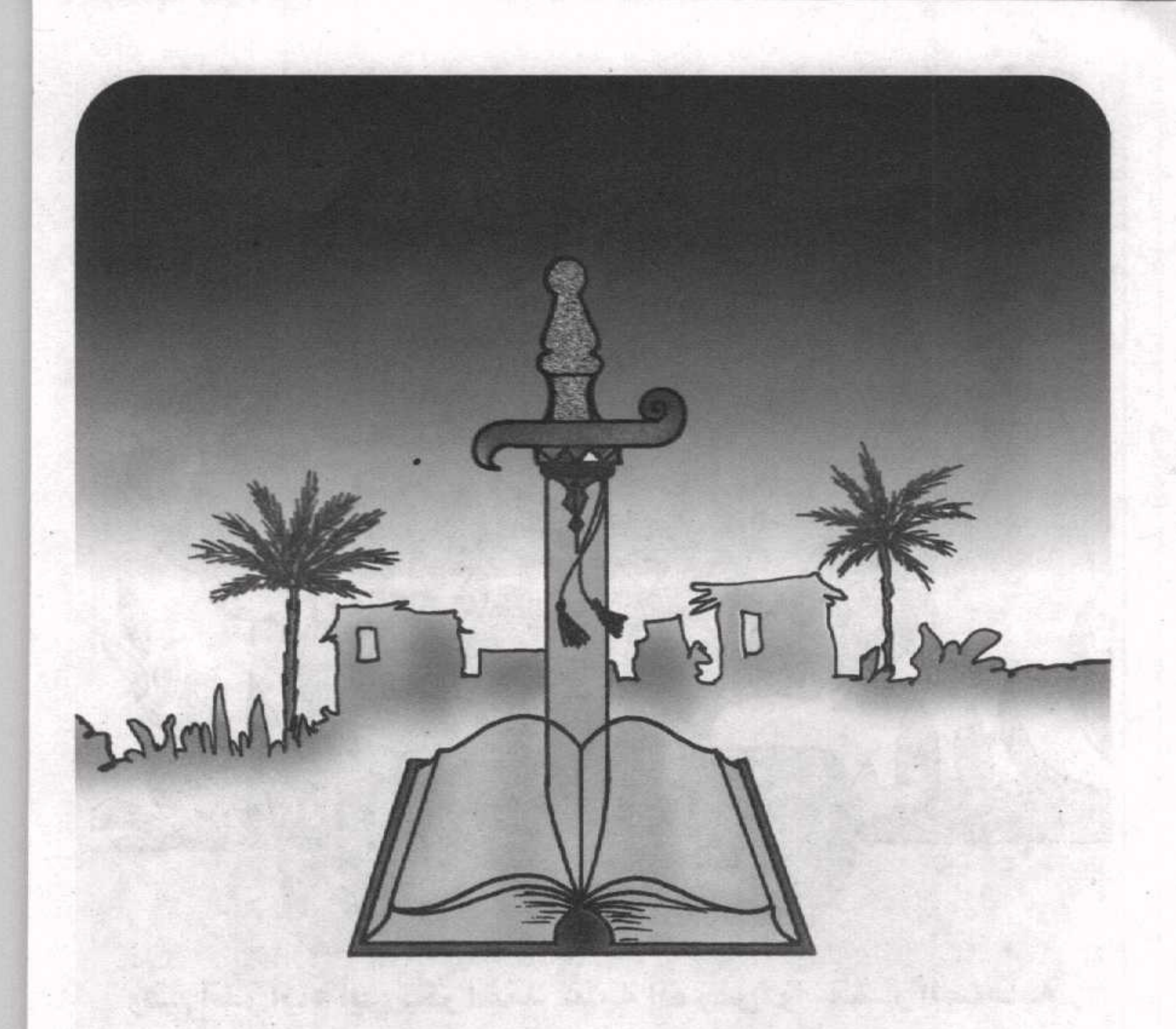




وقد كان أبو بكر رضي الله عنه حريصا على تطبيق كل ما يقوله رسول الله، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا بقيادة أسامة بن زيد وكان فتى من فتيان الإسلام، لقتال الروم المعتدين، فلما مات النبي أراد الصحابة من أبي بكر ألا يجعل أسامة قائد الجيش، لكنه أصر على خروجه، لأن النبي هو الذي اختاره، وخرج جيش أسامة وانتصر، ولم يقتل أحد من المسلمين، وقد قال الأعداء لما رأوا القائد الصغير: لولا قوة المسلمين لما أرسلوا فتى يكون قائدا للجيش، فعادت كثير من القبائل إلى الإسلام بعد أن كادت أن تخرج منه.

وكانت هناك قبائل ارتدت عن الإسلام بعد وفاة النبي، وظهر من يدعي النبوة، ومن هؤلاء رجل اسمه مسيلمة، وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وظن أن المسلمين قد ضعفوا بموت النبي، فأرسل أبو بكر خالد بن الوليد في جيش هزم جيش مسيلمة، وقتله المسلمون في موقعة تعرف باليمامة، وعرف العرب قوة المسلمين، وتناقلوا أن المسلمين قوة كبيرة.





وفي يوم من الأيام ذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى أبي بكر خليفة المسلمين، وأشار عليه بجمع القرآن، لأن كثيراً من الحفاظ قد استشهدوا في موقعة اليمامة، فأمر أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد، بعد أن كان محفوظا في الجلود والعظام، ومن يومها عُرف القرآن بالمصحف، ولم يكن معروفًا قبل ذلك بهذا الاسم.



وفي آخر أيام أبي بكر اشتد عليه المرض، واستشار الصحابة فيمن يكون الخليفة من بعده، وأشار هو أن يكون عمر بن الخطاب، فكتب بذلك كتابا، وقال لهم: هل رضيتم؟ فقالوا: نعم. ولما ذهبوا إلى بيت المال، لم يجدوا فيه شيئًا، لأنه كان ينفق المال على الفقراء والمساكين ومصالح الدولة. وكان قد أوصى أن يدفن في ثوبين قديمين، وقد توفى سنة ١٣ هـ، وله من العمر ٦٣ سنة، ودفن بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم. فكان ما قام به خدمة عظيمة للمسلمين، فقد حفظ الله به كتابه سبحانه وتعالى، فبعد أن كان محفوظًا في الصدور، أصبح محفوظًا في كتاب.